

## الحرية في الإسلام المرجع الديني السيد الشيرازي



### الحرية في الإسلام المرجع الديني السيد الشيرازي

لقد أوصى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه خمسين سنة ثم توجهت إليه الأمة وتراجعت على بابه للبيعة حتى لقد وطئ الحسنان . ومع ذلك ذكر المؤرخون - سنة وشيعة - أن الإمام بعدما بويع، ارتقى المنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان المسجد مكتظاً بالناس الذين حضروا لاستماع أوّل خطبة لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته الحقيقي الذي أُبعد عن قيادة المسلمين خمسين سنة، بعد أن آل إليه الحكم الظاهري، ثم أمر جماعة من أصحابه على رأسهم ابنه الإمام الحسن سلام الله عليه أن يذهبوا إلى الكوفة وينظروا هل فيها من لا يرضى بخلافته. فقال الناس بأجمعهم: رضينا بأمر أمير المؤمنين ونطيع أمره ولا نتخلف عن دعوته، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه، سماعاً وطاعةً .

بل حتى طلحة والزبير لم يتخلفا عن بيعة أمير المؤمنين سلام الله عليه عندما انعقدت له، ولكنهما نكثا بعد ذلك، ولم يعترض أي أحد في هذا الأمر ولو حصل لما عاقبه الإمام بالقتل أو السجن أو الضرب ولا قال له شيئاً من شأنه أن يهينه أو ينال منه، فهل رأيتم أو سمعتم مثل هذا في عصر الديمقراطية

الحديثة؟! والتي تعني - من جملة ما تعنيه - حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين في المئة من الأصوات فهذا يخوّل له لأن يصبح رئيساً للبلاد - وهذا يعدّ من أكبر أخطاء الديمقراطية، وبحثه موكول إلى محله - أمّا الإمام علي سلام الله عليه فقد بايعته الأكثرية المطلقة من الناس ومع ذلك يصعد المنبر لبحث إن كان هناك معارض له أم لا، وليبحث عن سبب معارضته له! فهل تجدون لهذا نظيراً في التاريخ؟!

من كتاب: الحرية في الإسلام